

ولتذو رسائل حسان في انواع السياسة الملوكية و الدياوية يجبر عن اردشير و حاله و يعتد
عنه ما فعل في ملكه من امور احدثها في الدين و الملك لم تعهد لاحد من الملوك قبله وان
ذلك هو الصلاح لما توجه الاحوال في ذلك الزمان منها رساله الى ما حشس المقدم ذكرها
و رساله الى ملك الهند و غيرها من رساله . التنبيه و الاشراف .

- ٥ وقد اتينا على خبره [خبر شهر براز] و سبب مقتله و مقتل غيره من فرسان الفرس
و شجاعتهم على طبقاتهم من الملوك و غيرهم ممن اجمع على تقديمه و تفضيله و شجاعته و
مقاماته المشهورة و ايامه المذكورة في كتاب لنا ترجمناه بكتاب مقاتل فرسان العجم معارضة لكتاب
ابى صبيدة معمر بن المثنى في مقاتل فرسان العرب . مسعودى در كتاب التنبيه و الاشراف .
و كانت للفرس مراتب اعظمها خمس هم وسائط بين الملك و بين سائر رعيته فأولها
١٠ و اعلاها الموبد تفسيره حافظ الدين لان الدين بلغتهم مو و بند حافظ وهو موبدان موبد رئيس
الموابذة و قاضى القضاة و مرتبته عندهم عظيمة نحو من مراتب الانبياء و الهرايزة دون الموابذة في الرياسة
و الثانى الوزير و اسمه زُرْجَرْمَنَار تفسير ذلك اكر مأمور ، و الثالث الاصبهيد وهو
امير الامراء و تفسيره حافظ الجيش لان الجيش اصبه و بند حافظ على ما رتبنا ، الرابع دبير بند
تفسيره حافظ الكتاب ، و الخامس هوتخشه بند تفسيره حافظ كل من يكاد يديه كالمهمة
١٥ و الفلاحين و التجار و غيرهم و رئيسهم و مهم من يسميه واستريوش و كان هؤلاء المبرين
للملك و القوام ، و الوسائط بين الملك و بين رعيته ، فاما المرزبان فهو صاحب الثغر لان
المرز هو الثغر بلغتهم و بان القيم و كانت المرازبة اربعة للمشرق و المغرب و الشمال و الجنوب
كل واحد على ربع المملكة ، و للفرس كتاب يقال له كهناماه [= كاهناماه] فيه مراتب مملكة
فارس و اياها ستائة مرتبة على حسب ترتيبهم لها وهذا الكتاب من جملة آئين ناماه تفسير
٢٠ آئين ناماه كتاب الرسوم و هو عظيم في الالوف من الاوراق لا يكاد يوجد كاملا الا عند
الموابذة و غيرهم من ذوي الرئاسة . التنبيه و الاشراف .

(الفرس) كانوا اهل العز الشامخ و الشرف الباذخ و الرئاسة و السياسة
فرسانا في الرغى صبرا عند اللقاء ادت اليهم الامم الاتاوات و انقادت الي
طاعتهم خشية صوتهم و كثرة جنودهم . التنبيه و الاشراف .

- ٢٥ و الفرس تذكر ان هؤلاء الملوك الباليين انما كانوا خلفاء لملوكهم الاولى و مرازبة على
العراق و ما يليه من المغرب حيث كانت دار مملكتهم بلغ الى ان انتقلوا عنها و نزلوا المدائن
من ارض العراق . التنبيه و الاشراف .

قال المسعودى و رأيت بمدينة اصطخر من ارض فارس في سنة ٣٠٣ عند بعض اهل البيوتات

المشرفة من الفرس كتاباً عظيماً يشتمل على علوم كثيرة من علومهم واخبار ملوكهم وابذتهم
وسياساتهم لم اجدها في شيء من كتب الفرس كحداي ناماه و آئين ناماه وكهناماه و غيرها
مصور فيه ملوك فارس من آل ساسان سبعة وعشرون ملكاً منهم خمسة وعشرون رجلاً وامرأتان قدصور
الواحد منهم يوم مات شيخاً كان او شاباً وحليته وتاجه ومخطط لحبته وصورة وجهه وانهم ملكوا الارض
اربعمائة سنة و ثلاثاً و ثلاثين سنة و شهراً و سبعة ايام و انهم كانوا اذا مات ملك من
ملوكهم صوروه على هيئة و رفعوه الى الخزائن كي لا يخفى على الحي منهم صفة الميت و
صورة كل ملك كان في حرب قائماً و كل من كان في امر جالساً و سيرة كل واحد منهم
في خواصه و عوامه و ما حدث في ملكه من الكوائن العظيمة و الاحداث الجليلة وكان
تاريخ هذا الكتاب ايه كتب مما وجد في خزائن ملوك فارس للنصف من جمادى الاخرة
سنة ١١٣ و نقل لهشام بن عبد الملك بن مروان من الفارسية الى العربية فكان اول ملوكهم
فيه اردشير شعاره في صورته احمر مدثر و سراويله لون السماء و تاجه اخضر في ذهب بيده
رمح و هو قائم و آخرهم يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز شعاره اخضر موسى و سراريله
موشى لون السماء و تاجه احمر قام بيده رمح معتمد على سيفه باواع الاصاغ العجيبة التي
لا يوجد مثلها في هذا الوقت و الذهب و الفضة الحلولين و سعاه محكوك و الورق فرغري
اللون عجيب الصبغ فلا ادري اوراق هو ام ورق لحسنه و اتقان صنعه التنبيه والاشراف .

قال جرير بن الخطفي التميمي مفتخراً لتزار على اليمن :

ابونا خليل الله لانكروه
و ابتاه اسحاق الليوث اذا ارتدوا
اذا افتخروا عدوا الصبيد منهم
ابونا ابو اسحق يجمع بيننا
و يجمعنا و الغر ابنا فارس
ابونا خليل الله والله ربنا
فاكرم بابراهيم جداً و مفخرا
حمائل موت لابسين السنورا
و كسرى و عدوا الهرمزان و قيصرا
اب كان مهدياً نبياً مطنرا
اب لا نبالي بعده من تأخرا
رضينا بما اعطى الاله و قدرا .

التنبيه والاشراف .

قال اسحاق بن سويد العدوي عدى قريش

اذا افتخرت فحطن يوماً بسودد
ملكناهم بدءاً باسحاق عمنا
و يجمعنا و الغر ابنا فارس
اتي فخرا أعلى عليها و اسودا
و كانوا انا عودا على الدهر اعبدا
اب لايبالي بعده من تفردا .

التنبيه والاشراف .

قال بعض النزارية :

و اسحاق و اسماعيل مدا معالي الفخر و الحسب اللبانا
فوارس فارس و بنو نزار كلا الفرعين قد كبرا وطبا .
النيه والاشراف .

قال بعض العرب في الجاهلية ،

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم
التنيه والاشراف .

قال بعض شعراء الفرس في الاسلام مفتخراً ،

ابونا ويزك و به اسمي اذا افتخر المغاخر بالولادة
ابونا ويزك عبد رسول له شرف الرسالة والزمادة
فمن مثلي اذا افتخرت قروم وبيتي مثل واسطة القلادة .

التنيه والاشراف .

ابقراط كان قبل الاسكندر بقرب من مائة سنة في ايام ارطخشست من ملوك الفرس
الاولى و ارى انه بهمن بن اسبدياذ بن كى بشاسب بن كى لهراسب و قد ذكر ذلك
جالينوس في تفسير كتاب ايمان ابقراط و شرحه له و ترجمه حنين بن اسحاق فعسكى ان
ارطخشست هذا وجه الى عمله على مدينة قوس من ارض اليونانيين وهم يومئذ في طاعته
ياسره بدفع قناطير من المال اليه وحمله اليه مكرماً لانه نال من الفرس ذلك الوقت داءً يقال
له الموبان التنيه والاشراف .

وعمرت [هيلابى] مدينة ايليا عمارة لم يكن قلبها مثلها ولم يزل ذلك عامراً الى ان
اخرته جنود الفرس حين غلبت على الشام و مصر و سبت من كان في تلك الميانات وغيرها
قل ظهور الاسلام و ذلك في ملك كسرى ابرويز ملك فارس والملك على الروم يومئذ فوقس .
التنيه والاشراف .

قال الحسين بن الضحاك الحلبي الباهلي في قصيدة له طويلة يمدح ابا الحسن الافشين :

أبى العصوم عزاً لابي حسن أثبت من ركن اضم
كل مجدي دون ما آله لبني كاوس املاك العجم .

التنيه والاشراف .

واحتذى فعله [فعل الاسكندر] اردشير بن بابك لما قتل ملوك الطوائف واستوسقت له الامور
واقاد الناس الى طاعته قام بضبط سيرته و عهوده و ايامه و حروبه الا انه اطرح ما كان قبل

دلك و تناساه لكى يكون الذكر لا يامه وسيرته فصط ذلك صحناً شديداً الى بردجرد بن شهريار
آخر ملوكهم . النديه والاشراف

فأما المحرس ملاكارهم كون الطوقان المستولى على جميع الارص أرخوا نكيومرت
كلشاه معنى ذلك منك الطين وهو عندهم آدم اوالشر واصل الدليل واليه ترجع العرس في
اسماها ۵ ثم أرخوا بقتل داربوش الملك و ظهور الاسكندر الملك ثم أرخوا بظهور
اردشير بن بابك و حبه الملك و استيلائه على ملوك الطوائف ثم ارخوا بملك بردجرد بن
شهريار بن كسرى اروير بن هرمز بن خسرو ابوشروان بن قباد الملك وهو آخر ملوكهم الى
هذا الوقت واول سنه يوم الثلاثاء (۱۶ ژون ۶۴۲ ميلادى ، تحقيق نلديكه) . النديه والاشراف .
[العرب] ارخوا بظهور العنشة على اليمن ثم غلة العرس على اليمن و ازالة العنشة
الى ان جاء الله الاسلام النديه والاشراف . ۱۰

و كتب لقبط الايادي اليهم [الى قبلة اباد] وهو مى حس الملك بيدرهم ويحدرهم
تقصيده المشهورة :

الا تحانون قوماً لا انا لكم امسوا اليكم كامثال الدما سرعا
أحرار فارس أسماء الملوك لهم من الجوع جوع لمقط السلما
ولذلك قال مرة ن محكان السعدى محوفاً لقومه راحرا لهم ۱۵
ان حاً يرى الصلاح مسادا ويرى الغي في الامور رشادا
لقريب من الهلاك كما اهلك ساور العراق ابناً

از النديه والاشراف ، باختصار .

ديگر اروان مداین كسرى را ارماع صد و اندگر برآید و طول صد ارش و پجاه
ارش بها و ازين سعرايد و كتر ييت اكمون اسادى درين طاق ردى است كه چگونه ۲۰
بهم آورد و آن اساد كه اين عمارت همى كرد چون ديوارها تمام برآورد و بحاي حم
رسايد انداره ارتماع آن ا اريشمى گرفت و در حقه نهاد و مهر كرد و بحراه دارشاه
سيرد و روى در كشد و بهان شد و چندان كه او را طلايدند بار ناسد آمد از دو
سه سال بار آمد و پيش شاه رفت و گمت مرمای تا حقه كه مهر من خريه دار را سيردم
بارد كه آن انداره و قامت ديوارهاست چون بياوردند بيمودد چند ارش از انداره كمر ۲۵
بود ديوارها ، از آنچه ديوارها دريعدت فرو نشسته بود گمت اكمون از اين عيب
اين شدم و پايه ها قرار گرفت تاكى يست و او را ندان پسنديده داشتند و تمام كرد و
از جمله عذاب آنست كه گويد بوقت ولادت پيغمبر ما صلى الله عليه و سلم لحنى ارشرف

آن ایران یموجبی و سببی ظاهر که دانستند بفتاد والسلام. از نزهتنامه علائی تألیف حکیم شهردان بن ابوالخیر رازی ۴۶۶ هجری قمری بنقل گاهنامه آقا سید جلال الدین طهرانی سال ۱۳۱۱ شمسی.

مقام ایران در تاریخ اسلام (۱)

پروفسور ولهوسن کتابی را که در احوال خلفای راشدین و بنی امیه تألیف کرده است « اقراض دولت عرب » نام نهاده است. در صحت و تناسب این تسمیه شاید بحث و نظری باشد، چه از طرفی دار الخلافه بنی امیه دمشق بود و مردم شام اتباع و اشیاع آنان بشمار میآمدند بدین لحاظ اگر مراد ما وضع اسمی برای امتیاز بنی امیه از بنی عباس باشد باید آن دولت را خلافت شامی بجوایم و از طرف دیگر جانشینان بنی امیه که در بغداد مستقر شدند در صفت عربیت کمتر از آنان نبودند خلفاء هر دو سلسله خود را بنی عم یغمبر لقب داده و از طرق مختلفه در صدد تحکیم انتساب خود برسول الله بر میآمدند. پس باین مقدمه تخصیص « نام دولت عرب » به بنی امیه طاهراً درست بنظر میآید.

معدلك عنوانی که پروفسور ولهوسن برای کتاب خود اختیار کرده چندان دور از صحت نیست مخصوصاً از اینجهت که بنی امیه سرامی داشتند مخصوص بخود و با اقراض آنان بکلی از میان رفت و آن عبارت از برتری و رجحان دادن مسلمان عربی نژاد بر دیگر اقوام مسلمانان بود پس باین مناسبت دولت آنان را می توان دولت عرب بمعنی اخص گفت. این خلدون از روی استقرائی که کرده است گوید دوره سلسله های سلاطین مشرق زمین غالباً کوتاه است و مدت سلطنتشان از ۱۲۰ سال ندره تجاوز میکند. بنی امیه نیز مشمول این حکم کلی شده و علاوه بر علل اقراض که میان این سلسله و دیگر سلاسل مشترك است علت خاصی که آنها را بزوال کشانیده است رنجش ملل مختلفه اسلامی از تفضیل عرب خود را بر آنان بوده است. ایرانیان پیش از همه از این مزیت و ترجیح عرب رنجیده و تبلیغات بنی عباس را پذیرفته و نیروی عزم و ذکاء ابو مسلم شاهد فتح و ظفر را در کنار کشیدند.

تمدن اسلامی بدینصورت که امروز در زردما معروف و معلوم است در عهد بنی عباس فوأم و وضج گرفته است. از لحاظ ادبی کسر اثری در دست است که تاریخ آن قبل از بنای بغداد باشد. از آنجا که نفوذ و سلطه عباسیان در مصر و ولایات مغرب آن چندان

(۱) تألیف پروفسور د. س. مارگولیوٹ: ترجمه آفای رشید یاسمی.

را-سخ نبود هم خویش را بعمران بغداد مقصور کردند و چنانکه مگه قبله روحانی محسوب
 میشد بغداد مرکز ادب و هنر بشمار آمد . علوم و معارف مسلمانان اسپایا که نسبت با اروپا منبع
 فیوض علمی بود نسبت ببغداد مانند معارف روستائی بحساب می آمد . کتب علمی و ادبی
 که سرمشق و مقتدای ذوق و فهم دانشمندان اسلامی شد اغلب در بغداد صورت کمال
 پذیرفت . در این شهر مردانی ظهور کردند که در احکام دین و اخبار و شعر و ادب عموماً
 شهره آفاق و یگانه دهر گشتند .

این مقدمه برای ایضاح مطالبی است که ما در رساله خود میخواهیم بیان کنیم
 عیسویانی که در عصر منازعات امویان و عباسیان میزیسته اند در تواریخ خود بنی عباس را
 ایرانی خوانده اند و آنانکه از میدان جنگ دور بوده اند کشمکش این دو سلسله را
 محاربه ایران و عرب گفته اند که عاقبت منتهی بفتح ایرانیان شده است . عباسیان
 یایتخت خود را در خاک ایران اختیار کردند و هر چند خواستند اسم جدیدی بر آن شهر
 نهند (۱) میسر و رایج نشد و عاقبت همان اسم قدیم که لغت فارسی بود برجای ماند (۲)
 و از آن پس که دولت عباسیان بیابان آمد و قاهره مرکز خلافت گشت ایران اگرچه از مسلمانی
 اعراض و عدول نکرد لکن دیگر امر خلفا را گردن نهاد . در قرون بعد از عباسیه
 سلسله های چند بسلطنت رسیدند ولی نظر ببعده و ضعف مرکز خلافت بکلی از نفوذ خلفاء
 دور مانده و مذهبی اختیار کردند که آنها را از سایر مسلمانان جدا میساخت و هنوز هم موجب امتیاز
 آن است . حال باید دید از آن پس که مرکز اسلام از شام بخاک ایران (۳) انتقال یافت
 و خلفاء عباسی از معاضدان و باران ایرانی کسب قوت و استقلال کردند در تمدن اسلام چه
 تغییراتی رخ داد .

۲۰ مردم شام و مصر و قبایل عربستان غربی پس از استقرار اسلام زبان بومی خویش را
 بکلی از دست دادند لکن در ایران و عراق کار براین منوال نگذشت . در نواحی شرقی
 دجله بلکه در اطراف شط فرات بزره چند مردم لغات بیشمار و جمل بسیار از عربی فراگرفتند
 و عربی زبان درباری و لسان علمی محسوب میشد ولی در جامعه زبان فارسی محور نشد و عامه
 کما فی السابق بآن تکلم میکردند . یکی از نویسندگان اوایل عهد عباسیه دانستن فارسی را
 برای شرط و شعله و گریوان لازم دانسته است (۴) و دیگری گوید مردمان چون خدمتکاران

(۱) مدینه المنصور . مترجم . (۲) بغداد مرکب از لفظ بغ یعنی خدا و لفظ داد است . مترجم .

(۳) مقصود بغداد است . (۴) جاحظ کتاب بیان .

خود را طلب می کردند گاهی آنان را فارسی می خواندند (۱) و هم جاحظ گوید که موسی بن سيار الأسواری در پارسی چنان دست داشت که در عربی و چون در مجلس درس می نشست و آیتی از قرآن برمی خواند بجانب راست متوجه شده آن آیه را بعربی تفسیر میکرد نگاه رو بسمت چپ که پارسی زبانان نشسته بودند کرده و بیارسی در بیان آن آیه می پرداخت و چنان در ادب هر دو زبان تسلط داشت که هر يك را با کمال فصاحت ادا و بیان میکرد (۲).
 ایراد القاب والفاظ فارسی در مدایح خلفا یکی از صنایع مطلوبه و نشانه ذوق و هنرمندی شعرا بشمار میرفت (۳) در همان اوایل زمان عباسیان شعرا بگفتن قصاید پارسی و بازی پرداختند (۴) و از عهد هارون الرشید بعد نوشتن خطوط فارسی بر طومارها علامت حسن ذوق و ظرافت گشت (۵)

۱۰. نا دولت آل بویه در بغداد استقرار یافت (سال ۳۳۴) فارسی زبان رسمی درباری نگردید باید دانست که فقط در ایران پس از غلبه مسلمانان زبان اصلی باقی ماند و در این مملکت ملل مختلفه با قبول اسلام زبان خود را نگاهداشتند و سرمشق سایر ملل شدند بلیغات عباسیان که در ابتدای امر موجب فراهم شدن هواداران بسیار شد ظاهراً بزبان فارسی بوده است.
 در قرن چهارم هجری با ظهور نویسندگان و گویندگان ملی بار دیگر فارسی زبان رسمی شد ولی این را نباید تجدید حیات فارسی شمرد بلکه فارسی زبانی زنده بود که چند گاهی ابهت و مقام خود را از دست داده و در آن قرن بار دیگر مورد احترام شد این عقیده که مسلمانی و عربیت متلازم یکدیگرند در عهد بنی امیه رواجی داشت و تا پایان خلافت آن باقی بود و آثاری هست دال بر اینکه این عقیده نخست در ایران پیدا شده است .
 در عربستان که مردم چادر نشین و صحرا نورد بودند دین و ملیت مترادف و قرین بود . اسلام از قبایل مختلفه بك قبیله جدید دارای دین واحد و زبان واحد ساخت و بسرعتی فوق العاده این دین و زبان و ملیت در شام و مصر و شمال افریقا و آسیایا نفوذ یافت و پشرفت کرد .
 انفکاک دین و ملیت که یکی از مشخصات دوره اخیر و تاریخ جدید اسلام است قبل از دیگر ممالک در ایران بظهور پیوست و اگر سوء سیاست بنی امیه بود که میان مسلمین ایرانی ژاد و عرب امتیازی می گذاشتند شاید میل تفکیک در ایران بوجود نمی آمد .

۲۵. نکته دیگر که دلیل سرعت نفوذ اسلام در ممالک مختلفه محسوب میشود این است که

(۱) از کتاب روضة العقلاء ۱۸۸ (۲) بیان جاحظ I ۱۹۶ (۳) بیان جاحظ I ۷۹

(۴) طبری III ۸/۱۳۸۸ (۵) مقصود این شعر اغانی است. (جلد سیزدهم صفحه ۵) :

« للماء في حافاتهما حذب نظم كرقم صحائف الفرس » مترجم .

نه مصر و نه شام و نه عربستان هیچیک عهد شوکت و رمان سلطنتی در تواریخ قریه خود
 نداشتند. در مصر و شام مردمان هر قدر سابقه تاریخی خود رجوع میکردند همواره
 ولایات خود را تابع یکی از دول معظمه مثل روم و بیزانس میدیدند که از راه دور بر آن جا
 فرما روائی میکردند. در عربستان نیز بطوریکه از آثار پیداست هیچگاه استقلال و سلطنتی
 وجود نداشته است. اسلام با قبایل عربستان معامله ممالک مستقل نکرده بلکه در آنان بیستم
 طوایف بیه مستقل دید و طوایفی که نخست با طاعت اسلام درآمدند از مکنت بگانه و از
 شرکت و حلال عاری بودند مورخان قدیم در باب فقر و بی خبری عرب از مال و دولت
 حکایاتی نوشته و راه مبالغه پیوده اند تا زمانی که دولت بیزانس بر پای بود هر چند مسلمانان
 بر بعضی امالات معمر ساحلی آن دولت دست یافتند لیکن هیچوقت خلفاء اسلام جانشینی
 قیصران روم را ادعا نکردند. اما خلفا پس از عروج برار بیکه سلطنت ایران وارث
 شاهنشاهی شدند که قرن ها در برابر صولت قیصران ایستاده و عالم را بن خود و دولت روم
 تقسیم کرده بودند.

نویسندگان یهود در عهد عباسیان بغداد را بابل نوشته اند و این تسمیه اشاره است
 به آنچه سبق ذکر یافت یعنی مقصود آن بود که دولت شاهنشاهی ایران کماکان در بغداد
 قائم است و حوادثی که با ظهور اسلام رخ داده مشابهت بدیل خاندان سلاطین بوده و در اصل
 عظمت دولت بنیبری راه یافته است بغداد را مظهر غاصبت خلفاء و اخلاص قدرت شاهان
 ایران میدانستند بلکه محل تجدید حلوه شوکت و اقتدار شهریاران عجم می پنداشتند. در بعض
 تواریخ هارون الرشید را ماسد یکی از شاهنشاهان ایران وصف و مدح کرده اند (۱). یکی از
 عو به های روشن و علائم بر مبنی که در این موضوع بر حاست قصیده بحری است
 که در وصف ایوان کسری سروده است. خرابه طاق کسری امروز هم غالب نظر و باعث
 حیرت سیاحان است مسر کوبر (۲) در ۱۸۹۴ نوشته است که طاق کسری در همین وضع
 اندر اس و ویرانی هم محیر العقول است: بحسین مار که ارسمت مغرب ایوان کسری در نظر ما
 ظاهر شد شبیه سرحی عظیم از کارهای نورمان بود که بر طاقی بسیار بزرگ اسوار باشد
 در اطراف این قصر باشکوه کلبه های حقیر و خیمه های ناچیز عرب دیده می شد «
 بحتری خود ادعا کرده است که از قبیله طی است و این طایفه یکی از مهمترین قبایل
 عرب شمار آمده و صیت عظمت آن در اخبار چندین عشیره عرب مذکور است. بحتری
 در اکثر قصاید خود بسکی سخن رانده است که گدازش شعراء قدیم عرب آنطور سخن

(۱) *Mon. Germ. Hist.* ۱ 196 (۲) *Cowper*

میگفته اند یعنی مدح و وصف قبایل خاص پرداخته و وطنخواهی را بتفضیل طایفه برطایفه دیگر مقصور و محدود دانسته است اما در این قصیده عواطف او از تنگای حدود مذکور خارج شده و شامل شهریاران ایران گردیده است که این قصر نامدار از آثار قدرت آنان بر جای است . این قصیده که واسطه العقد دیوان بحریری است حق آن بود که در اینجا شعر انگلیسی ترجمه میشد ولی علی العجابه بدرج ترجمه منشور چند بیسی از آن اکفا میکنیم (۱) .

رخت سفر بردستم و اشتر سخت دم دراز خویش را بجانب قصر سفید مدائن رانده
خویشتن را از مصائب بازاری کردن بر قرارگاه ویران ساسانیان تسلی میدادم .
حوادث بی در بی مرا نایاد آنان می آورد آری حوادث گاه بخاطر آید و گاه
فراموش شود .

از آن زمان یاد آورده که در سایه قصری ساکن بودید که دیده ار دیدنش
خیره و عاجز می شد .

قصری که دروازه آن بر کوهسار قبق و نواحی اخلاط و مکس بود (۲) .
کاخ هائی که چون خرابه سعدی در ریگزار محصور از فغار و صحاری نیدست (۳) .
نرکساری که اگر بیم نداشتیم میگفتم که برد های عفس و عفس در جنب آن بچیزی
شورده میشود (۴) .

روزگار ایام سلطنت آنان را از طراوت و خرمی بگردابید و همانند حامة ژنده از
هم فرو گسیخت .

بنداری الجرماز از بس حالی و بی سکنه مانده قبرستانی شده است (۵) .
اگر اورا مدیدی میدانسی که شب مامی بجای سور در آن بریای کرده است .
باوجود این ویرانه قصر را از عجایب هومی آگاه میکند که بیان را در مدح آن
بدروغ آلاشی نیست .

ایران از شکفتی با بنداری شکافی است در پهلوی کوهی بلند .

شب ها سر بوشت آنرا دیگر گون کرده اند و مشدی که کوک بحس است در
(۱) دوست واصل من آهی رشید یاسی آن قسمت ارفصیده بحریری را که در متن ترجمه
آن دیده میشود در ذیل آورده بودند ولی چون در صفحه ۱۵۴۲ این کتاب نگارنده قلا آن را
درج کرده است احراز از تکرار را در این جا حذف شد .

(۲) یعنی بسرحد ارمنسان میرسید . (۳) مقصود مقاله و مقایسه عظمت ایران و حقارت عرب است .

(۴) عفس پدر قبيلة ارقیس . (۵) گویند الجرماز نام یکی از قصور طلسفون بوده است .

آنها شب بروز آورده است

هنوز پایداری بحرج میدهد اگرچه سنگینی مصائب او را میفشارد .
 ناک ندارد که از مفرش دنیا و پوشش دمشق برهنه شده است .
 کوهی بلند است که کنگره های آن بر قلل رضوی و قدس مشرف است .
 کس نداند که آدمی آبرای برای آرامگاه حنیان ساخته است یا حن برای آدمی
 کرده است .

۵
 لکن می بینم گواهی میدهد که سارنگانش از پادشاهان صمیم و ناتوان بوده اند .
 چون دیدگان خویش را بکار می برم گوئی مراب درگاه نشیان را می بینم .
 و رسولان و فرسادگان را می نگرم که ایساده وار اردحام رویدگان و باز آیدگان
 در کمال حسرتند .

۱۰
 و شمکاهان دخران خوش آوار در میان کنیزکان مشکین موی در اهتزازند .
 این قصر برای شادی و رامش بنا شد و اینک ویرانه آن حای حزن و اندوه گردیده است
 و اینک بر من است که این ویرانه را ناری دهم سرشکی که سزاوار مرگ
 و حواری است .

۱۵
 این است تکلیف هرچند « حای حایه من است و نه جنس جنس من .
 حز آنکه اسام ساکنان این قصور بر همحدسان من ثابت است و مرهنگ خویش
 بهرین بهالی در سر زمین ما نشاندند .

کشور ما را ناری دادند و بیروی او را تقوت کردند تا پهلووانانی بزه گزار و
 شجاعانی زره پوش

۲۰
 مابرقول یکی از مورخان که قریب یک قرن و نیم پس از آن تاریخ مزبوسه خلیفه بحری را
 چندان حواهر و زر و سیم عطا کرد که باقیمت گوهر و عایس آن درفش که بحتری [درضمن
 قصیده ای که اشعار فوق از است] بدان اشاره کرده است معادل شد اگر این واقع شده
 باشد دلیلی روشن است که خلفاء عباسی خویش را حاشین و وارث شاهنشاهان ایران
 میدانسته اند .

۲۵
 خلفاء ایوان کسری را مرمت نکردند بلکه با برمشهور در تحریب آن بیز کوشیدند ولی
 خود را جاشین سلاطین قدیم پنداشته و بآموختن تواریخ آنان میلی وافر می نمودند .
 عرب را جز دسار تاحی بود اما عباسیان سقلید شهرناران ایران تاح برسر نهادند
 بحری در مدح حلیفه گوید : « فروغ تاج او دیده یبندگان را خیره میسارد » « تاح

مرصعش بر فراز ارواش باختران ماند بر فراز ماه . « و نیز بختری درستایش مهندي خلیفه گوید : « علامت پیدایی که اثر سجده کثیر است خوش منظر بر آید از تاج با همه جواهر درخشاش » (۱) تاج مرصع یکی از علائم سلطنتی شاهان ایران بود و مورخان در وصف آن داد سخن داده اند . جاحظ بصری کتابی را که در آئین درباری بنام فتح بن خاقان وزیر موکل در ثلث ستمین قرن سوم هجری تألیف کرده کتاب التاج نام نهاده است این کتاب مشتمل بر ذکر رسوم و آداب دربار و آئین پادشاهی است و نشان انحاء و استعجاله خلافت است در سلطنت . جاحظ سرمشق اعمال درباریان و سلاطین را از گفتار و کردار پادشاهان ساسانی اختیار نموده است و گاهی از خلفاء و امراء اوایل اسلام نیز مثالی می آورد (۲)

در واقع جاحظ و قصیده سرایان آن عصر لفظ خلیفه و پادشاه را مترادف قرار داده اند . جاحظ در کتاب التاج گوید : « رنگامی پادشاه ناحیات جمیع رعایا برابر است . » و این مطلب در ایران سابقه دارد و در زمان هخامنشیان نیز ایسخبیلوس *Aeschylus* این سخن را شنیده است . (۳)

تمايز طبقات مردمان نیز مأخوذ از آئین ایرانیان است چه در صدر اسلام همه مسلمانان برابر بودند و تقدم و مزیت افراد تقوی و یارسائی آنان بود . جاحظ گوید اردشیر بن بابک

(۱) مراد این بیت بختری است : « لسعادة السجادة احسن من التاج في احجارها و انتقادها . وهم بحري در قصیده دیگر به این نشان پشانی مهندي اشاره می کند : « وآرثنا السجادة سببا طویل الليل في وجهه لها آثار » مترجم

(۲) اسم کتاب التاج جاحظ اخلاق الملوك است و بنا بر تتمع زکی یا شا کتب دیگر که مهین نام بدوین نافه از این قرار است ۱ - کتاب التاج عدالله بن مقفع ۲ - کتاب التاج لابی عبیده المتوفی بین سنتی ۲۰۷ و ۲۱۳ للهجره ۳ - کتاب التاج لابن الراوندي المتوفی سنة ۳۰۱ ۴ - کتاب التاج (الجاجی) للصابی المتوفی سنة ۳۸۴ ۵ - کتاب التاج لابن فارس صاحب مجمل اللغة المتوفی سنة ۳۹۵ ۶ - التاج فی زوائد الروضه علی المهاج فی اللغة لاحد علماء القرن التاسع . مترجم .

(۳) در کلیله و دمنه بهرامشاهی این عبارت در این معنی است : « حکما گویند يك نفس را فدای اهل بیتی باید کرد و اهل بیتی را فدای قبیله و قبیله را فدای شهری و اهل شهری را فدای ذات ملك چون در خطری باشد . » عبارت جاحظ این است « اذ كانت انفس الملوك الانفس الخطيرة الرفیعة التي توزن بنفوس كل من اظلمت الخضراء و اظلمت الفراء . . . مترجم .

بندگان درگاه را به طبقه تقسیم کرد نخستین در ایام رسمی ده ذرع از پادشاه فاصله داشت و طبقه دوم و سوم نیز هر یک ده ذرع از دیگری دور بودند بعد مردمان را بچهار گروه کرد: منتسبین به سلطنت - روحانیان - دانایان - برزیگران و پیشه وران. و بز درامشگران و مطربان طبقانی منظور بود که هرون الرشید آنرا متداول داشت (۱).

و هم جاحظ در کتاب اللاج مثالی چند از آئین ساسانیان ذکر میکند در باب اعمالی که فقط شایسته خسروان است و دیگر بندگان و حواشی خدمتکاران را تقلید آن ممنوع است و گوید «چون شاه عطری بکار برد بدینان را استعمال آن جایز نباشد» (۲).

جاحظ گوید چون اردشیر بابکان که بزرگوارترین خسروان ساسانی بود تاج بوسر بهاد در کشور کسی را رخصت آن نبود که چیزی شبیه تاج بر سر بهد و چون براسب می نشست کس برای آن داشت که حامه مانند وی در بر کند و مهری چون مهر شاه بکار برد (۳).

و هم در این کتاب مسطور است که اگر شاه حکایتی کند مخاطب او را لادم است اگرچه از آن واقف باشد چنان گوش فرا دهد که گوئی نخستین بار میشنود: آورده اند که ابوشروان عادل با گروهی سوار اسب میراند و یکی از مقربان حضرت را حکایتی میگفت مرد خدمتکار چنان موجه گفتار پادشاه بود که از مراقبت حرکات اسب خود غافل ماند و ناگه با مرکب در بهری افتاد و بس مانده بود که غرق شود پس از نجات شاه را گفت سعادت اصغی گفتار پادشاه را اگر بجان بچرند گران نیست (۴) ملک را از این حضور جواب و لطف سخن خوش آمد و فرمود بادهان وی از گوهر بینباشند.

در این کتاب آئین خدمت ملوک از سفر و حضر و بازی و غیره موافق آداب ساسانیان

(۱) وهو [هارون الرشید] من جعل للمغنين مراتب و طبقات علی ما وضعهم اردشیر بن بابک و نوشروان.

(۲) ومن اخلاق الملوك ان لا يشارك بطائفة و بدهاء می مس طیب و لا مجهر فان هذا و ما أشبهه يرتفع الملك فيه عن مساواة أحد.

(۳) فمن ذلك اردشیر بن بابک و كان انبل ملوك بني ساسان كان اذا وضع التاج علی راسه لم يضع احد في المملكة علی راسه قضيب ریحان متشبهاً به و كان اذا ركب في لبة لم ير علی احد مثلها و اذا تختم بخاتم فحرام علی اهل المملكة ان يخذلوا بشئ ذلك القصص و ان بعد في التشابه. از کتاب التاج جاحظ نقل شد. مترجم.

(۴) «قال ايها الملك ان الله اذا انعم علی عبد بنعمة قابلها بجمعة و عارض بيلة و علی قدر النعم تكون المحن»

است مؤلف [جاحظ] گوید هیچک ارپادشاهان ساسانی را شعرا بنام یا کنیت نخوانده اند عجب است که خلفای اوایل بمداخان خود چنین رخصی داده اند ظاهراً این قول جاحظ اشاره بر رسمی است که عباسیان متداول کرده و جاشیدیان آنها بتقلید آن پرداختند یعنی گرفتن القاب پادشاهی و عناوین شهریاری بتقلید ساسانیان .

۵ باری در کتاب التاج دو موضوع اساسی دیده میشود یکی ابیات آنکه لفظ شاه با خلیفه مرادف است دیگر آنکه شهریاران ساسانی باید سرمشق و مقتدای خلفای اسلام قرار بگیرند نه فقط در لباس و رسوم درباری بلکه در بهشیت امور مملکت و حتی در هروع دین باید پیرو ساسانیان باشند . جاحظ گوید : « امیر المؤمنین را دعا کردن سزاوار نیست چه او را بخدای تعالی قرب و منزلی کامل است . » یکی از فضلا [مراد باقوت است .] که چندی بعد از جاحظ میزیسته همین معنی را در کتاب ارشاد الارب ذکر کرده گوید : « نباید از صحت مزاج شاه پرسید و چون عطسه کند شباهد که وی را تهنیت فرستید و دعا کنید و سلامت او را خواستار شوید . »

۱۰ جاحظ از جزئیات احوال و گذار ساسانیان اطهار و قوف و اطلاع میکنند ملاً در کدام روز هفته شرب مسکر و لهن می پرداختند و چه مقدار می نوشیدند و چگونه بتطهیر جامه و آمیختن عطر مشغول میشدند و چندبار هر جامه را می شستند و می نوشیدند و گوید ملوک ساسانی هیچکس را برمکان خفتن خود مطلع نمی ساختند (۱) و هر شب درجائی می خفتند و در قضاة حقوق و ادای اجرت خدم و حشم نظم و ترتیبی مرعی می داشتند که ذکر جیل آن در قرون متوالیه باقی خواهد ماند . مقربان در گاه را رخصت میدادند که نسبت باشخاصی که بآنان نیکی ورزیده و حتی ثابت کرده اند در حضور پادشاه ساسکزاری کنند اگرچه آن شخص نیکوکار منضوب شاه هم باشد و مینوسد که در فنون جنگ شهریاران ایران بی نظیر بوده اند (۲) .

چون بتقلید عهد ساسانیان امیاری طبقات در دربار عباسیان صورت گرفت طبقه شریف و صنف ممتازی پیدا شد . در صدر اسلام میان طبقات عالی و ادایی و وضع و شریف چندان امتیازی نبود طبعاً شرافت و نجابت مخصوص بازماندگان خاندان سلاطین بود . اما بنی امیه وجود چنین مقامی را منکر بودند و در رفع این رسم می کوشیدند چه در اینصورت آل فاطمه [علیها السلام] یا اخلاف اعمام رسول الله [صلوات الله علیه] می توانستند مدعی سلطنت شده و دعوی خود را

(۱) وکانت الاعاجم تقول لا ینبغی للملک ان یطلع علی موضع منامه الا الوالدان فقط .

(۲) « و لیس لاحد من الخدع ما ملوک الاعاجم . » از کتاب التاج نقل شد . مترجم .

بحکم شرافت نسب پیش برسد در زمان عباسیان بنی هاشم در زمره نجبا محسوب میشدند اما در ردیف رجال بودید که بامر خلیفه حائز مقامی عالی شده اند از گفتار شعراء عباسی یقین حاصل میشود که در آن زمان هم نجای ایران دوش بدوش اشراف و اعیان عرب بوده اند . اگر اشعار آن شاعران را سند شناسیم توان گفت که درسامره و بغداد کسانی از دودمان پادشاهان ساسانی ساکن بوده اند . رجال آن عصر از انتساب بایران و پیوند ایرانی مباحث میکردند و مغاخر شاهنشاهان ساسانی را مغرب خویش میشناختند و فرزندان خویش را بنام بزرگان ایران موسوم میکردند مثلاً یکی از رجال که مقام وزارت رسید شایور بن اردشیر نام داشت .

در قصاید بحری بنام جمعی کثیر از نازماندگان ساسانی اشاره شده است که سلا ۱۰ مد نسل مدعی انتساب بدودمان پادشاهان ایران بوده اند بحری احمد بن علی اسکافی را مدیعی میکند که در خور اسپهبدان قدیم و دنباله کوششهای شایور ذوالاکف است (۱) . و هم بحتری ابراهیم بن الحسن بن سهل را از اخلاف کسری شمرده است و گوید شوه و جلای که تراست و موجب عظمت و شهرت دربار خلافت شده است نتیجه آن قرابت و وراثت است . و دیگری از افراد خاندان سهل را نیز در نجابت و شرافت وارث اردشیر و قباد ۱۵ و ابو شروان میشارد و یکی از بنو مخلد را که وزارت باقت مطهر جلال و شرف خسرو پسر هرمز میخواند و در ستایش ابراهیم بن المدبر که حائز مقامات عالیه شد گوید توار از اصل اصیل بنی ساسان هستی (۲) . و یکی از مردم بلد خود را گوید : « برا فخر نشاید . زیرا که پدرت از نژاد بهرام گور و بهرام چوبینه یست » (۳)

(۱) گویا مراد مؤلف این اشعار بحتری است :

۲۰ هِجَةٌ تَرَدُّلُ الدَّانَا وَ نَفْسٌ سَرَفَتْ إِنْ نَهَمَ بِالْأَشْرَافِ
وَعَلِيٌّ فِي الصَّبِيهِدِينَ وَ دِدْنَا أَتَهَا فِي الزُّيُودِ وَ الْأَعْوَافِ
قَدَمَهُ قَوَادِمِ الرَّشِّ مَسْمُومِ حِينَ خَاسَتْ بِأَخْرِيَنِ الْخَوَافِ

رَهْطُ سَابُورِ ذِي الْجُنُودِ وَ طَلَا نَسَاعِي سَابُورِ ذِي الْأَكْتِافِ . ص ۳۶۸ دیوان بحتری

(۲) مراد این ابیات بحتری است .

۲۵ هِيَ الْكُرُومَةُ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ
(۳) لَا تَفْحَرْنَ فَلَمْ يُسَبِّ أَبُوكَ إِلَى لَالِوشَجَانَ وَ لَا نُو بَعْتَ طَافَ .
سان فی خیر منصب و ازوم . صفحه ۵۹۵ بحری .
بهرام خور و لا بهرام شوین
ولا تبلیح عن کسری و شیرین . صفحه ۶۶۲ دیوان بحری .

مطلبی که از این اشعار و اشعار قصیده سرای دیگر یعنی او تمام که قتل ارحتری در عهد عباسیان میزیسه مستعاد میشود این است که تاریخ و افسانه های تاریخی ایران در آن زمان یکی از مواد تعلیم و تدریس بوده است و الا اشاراتی که این شعرا کرده اند و بهیچوجه انهامی در آن نیست بی معنی و با مفهوم نبود البته او تمام اگر خوانندگان و شوبندگان شعر خود را از سرگذشت صحاک و افریدون و اسفندیار آگاه میداشت به داستان آن اشاره میکرد. در اینجا از صحت و سقم اسباب رحال آن دوره بی خواهیم سخن برائیم لکن در مقال اشخاصی مثل اسمعیل بن بلبل و ربیع که از اسباب شیان که یکی از برگان عرب است ذکر میکرد و مداحان و هجو سرایان هم این سب را ستایش یا نکوهش کرده اند رحال دیگر که به تناسب مقام خود ترتیب شجره اسابی برای خود لازم میشمردند خویشن را ساسانیان منسوب میکردند مأمون چون دوران دخر حسن بن سهل را بحاله نکاح آورد در روز عروسی آئینی شاهانه برای داشت و مقصودش از این وصلت با خانواده سهل که خود را از نسل شهریاران ساسانی معرفی میکردند این بود که پیش از پیش بطلب قلوب ایرانیان بپردازد.

از آن پس که پایتخت خلعا در اراضی ایران [بغداد] مسقر شد حشها و عیدهای ایرانی نیز رفته رفته رفته و معمول گشت زیرا که الغاء عیدها و مراسم جشنها برای اکثر اقوام از تعبیر دین و تبدیل عقیده هم ناگوار تر و دشوار تر مینمود. از جمله این عیدها یکی نوروز و دیگر مهرگان بود که نخستین در آغاز بهار و دومین در اشداء خزان میافتاد طعنا احواء این اعیاد بر مسلمانان معصب گران میآمد و خلعا بنا بر اختلاف طبع و عقیده شخصی خود گاهی موافق و زمانی مخالف با این رسوم بودند چنانکه اثر آن در قصاید شعراء زمان دیده میشود در یکی از قصاید بحری که در مدیحه اراهم بن حسن بن سهل [یکی از افراد خاندان وراثت] سروده است و معروف است که خوردن گوشت شتر را ناپسند میداشت اگرچه هزار پیغمبر آنرا حلال کرده باشند اشارتی هست در باب عید مهرگان که شایسته توجه است:

راسی عید مهرگان را بر خرد و نرک ایرانیان حقی است . مهرگان عید بیاکان
 ۲۵ تاحدارست که صاحبان فرهنگ و دانش و خمر و سکی بوده اند چون قناد و یزدگرد و فیروز و کسری و اردشیر که پیش از آنان بود .

این شهریاران در میدان عرص سیاه با حامة سندس و حریر باقامت این جشن می پرداختند مهرگان روزی پیش بیست لکن اوصاف همراهی چیزی همراه دارد پس او را جامع

اوصاف ماه‌ها باید شمرد. ستاره شعری را در اینوقت برسیهرحکمی نیست و گرمای نیمروز را تأثیری نه. پنداری روز بزرگ مهرگان از جمع اناج بحسن و خوبی ممتاز است (۱).
 جاحظ قبول هدایا را در این عید از شئون سلاطین می‌شمارد و البته آن خلفائی که بیشتر بجمع مال حریص بودند از این رسم قدیم استفاده میکردند. اما مهتدی که دور خلافتش فقط چند ماهی ارسال‌های ۲۵۵ و ۲۵۶ بود سبب نهایت زهد و عصب در مسلمانی
 ۵
 میخواست هیچ رسمی از رسوم کفار را جاری و معمول نکند حتی رسومی که وسیله استفاده و جمع آوری خواست و ثروت بود و بختری برخلاف آنچه در وصف اعیاد ایرانی گمهاست چون بمدح این خلیفه میرسد اعراض او را از اموال تقدیمی عید مهرگان ستوده و چنین گوید:
 تو هدایای مهرگان را رد کردی و هیچیک از کریبان عادی را از آنها امکان بی‌نیازی نبود
 ۱۰
 با جشن‌های مردمان گمراه کننده آشکارا خصومت آغاز کردی و اگر متابعت راه حق نبود
 باین کار مبادرت نمی‌جستی (۲).

چندی بعد معتمد خلیفه مراسم مهرگان را تجدید کرد و بختری بار دیگر بستایش آن عید پرداخت. اجرای عید نوروز مصادف با اصلاح مفیدی در امر زراعت شد و این اصلاح در عهد منوکل اتفاق افتاد که برخلاف سایر اعمال او مورد تحسین و ستایش گردید. سال
 ۱۵
 قمری اسلام موجب صعوبت کار فلاخان بود زیرا که بدست آمدن محصول بالطبع تابع فصول شمسی بود و باسال قمری اختلاف پیدا میکرد این خلیفه مقرر کرد که وصول مالیات غلات را

(۱) مراد این ابیات شعری است (دیوان بختری صفحه ۲۷۰)

ان للمهرجان حقاً علی کل	کیر من فارس و صغیر
عید آباک الملوك ذوی الندیجان	اهل النھی و اهل الخیر
من قباد و یزدجرد و فیرو	ز و کسری و قبلهم اردشیر
شاهدوه و حلة الملك یغدو	ن علیه فی سندس و حریر
هو بوم و فیه من ککل شهر	خلق قهو جامع للشهور
بندت فیه السعری من الحکم فی ال	جو فلا مؤید ل نار الهجیر
و کان الایام اوتیر بالحصه	نر علیها ذوالمهرجان الکبیر .
(۲) رددت هدایا المهرجان ولم تکن	لتسخر النفوس الوقر عن مستفادها
و عادت اعیاد المضین معاناً	ولولا التحری للهدی لم تعادها .

برطبق سال شمسی ایرانیان کنند و باقتضای پادشاهان ایران مالیات را درعید نوروز بچیطة وصول آرند جا حظ گوید در نوروز شهریاران ایران بتجدید ضرب مسکوکات نیز می پرداختند منوکل زنده عماد که این رسم را اجرا کند و بعدها معتمد باجرای آن پرداخت و مورد ستایش ابن المعتز شد پدر ابن المعتز شاعر که پیش از معتمد بمقام خلافت رسید نوروز عجم را آغاز سال محسوب میداشت .

مرداویج زیاری برآن شد که ایوان کسری را مرمت و جشن سده را احیا کند اما رفتاری که در این جشن از او سرزد درنظر گروهی از مسلمانان منافی دین اسلام آمد و او را بقتل رسانیدند مرداویج سعی بلیغ کرد تا آتشکده عظیم بریای داشت لکن گویا بسبب طبیعت زمین است که اثری از آن باقی نمانده است البته مسلمانان پرهیزکار با تجدید چنین رسمی موافقت نمیکردند ادیب مشهور ابوالفضل [بدیع الزمان] همدانی گوید: *ان عید الوقود لعید افاک و ان شعار النار ليعار شرك و ما انزل الله بالصدق سلطاناً ولا سرف نيروزا ولا مهر جانا و اثما صب الله سيوف العرب على فروق العجم لما كره من ادانها و سخط من نيرانها .*

مقصود مرداویج که قتل ناگهانی موجب عدم احراء آن شد تجدید سلطنت شاهنشاهی ایران بود و شاید میخواست دین قدیم ایران را نیز دین رسمی مملکت قرار دهد. مرد توانائی که افکار و اعمال مرداویج را تعقیب کرد عمادالدوله یعنی موسس سلطنت آل بویه بود که خلیفه را زیر دست خویش قرار داده و خود را از جانب او عمادالدوله لقب داد و شیراز را دارالملک کرد اما با دین اسلام مخالفتی آغاز ننهاد و با وجود میل کاملی که بذهب شیعه داشت نظر بقوت تسنن راضی شد که تحت الشعاع آن مذهب باشد. اخلاف عمادالدوله جمیع مذاهب را آرادای بخشیدند بعد از اوعضدالدوله که از شهریاران مقتدر بود بر آن شد که سام ممالک اسلامی را که سر از اطاعت مرکز خلافت پیچیده بودند در ربه اقیاد آورد و برای اجراء این منظور بغداد را پایتخت قرار داده دختر خود را بخلیفه داد که باین وسیله برعرب و عجم کاملاً فرمان روائی کند این مقصود صورت نگرفت لکن درعهد سلطنت فرزندان او و همچنین در دوره ساجوقیان بغداد مرکز ممالک شرقی اسلامی نبود و در هر زمانی یکی از بلاد ایران مرکز سیاست شد اما خلیفه عباسی کما کان در بغداد مقام داشت. در ایام پادشاهی آل بویه دانستن زبان فارسی برای وزرا از ضروریات بود و از این راه حیات زبان فارسی تجدید شد.

پیدایش شعوبه نیز یکی از لوازم نفوذ تمدن ایران در اسلام است این فرقه بر

خلاف بنی امیه که عرب را بر جمیع ملل تابعه اسلام تفضیل می نهادند بر آن بودند که عرب از دیگر اقوام پست تر است . چون در عهد عباسیان مقامات عالیه در دست ترکها و ایرانیان بود و گاه گاه اعراب بمناسب رفیعه نایل میشدند مرام شعوبیه پیش رفت . در کتاب مقایسات ابو حیان توحیدی (۳۷۹) راجع بعقاید شعوبیه فصلی بنظر رسید که جالب توجه شد مؤلف مذکور شرح گفگویی خود را با ابن سعدان وزیر بهاء الدوله در کتاب مزبور درج کرده است در آن عهد جهانی کسانی منتشر کرده بود در بیان فضیلت سایر اقوام بر عرب و در این باب راه مبالغه رفته بود وزیر ابو حیان را پرسید رای شما چیست آیا عرب را بر عجم رجحان می نهید یا بالعکس . ابو حیان جواب داد علما چهار قوم معروف و معتبر بحساب آورده اند یونانی و عرب و ایرانی و هندی لفظ عجم بر سه ملت از این چهار اصلاق میشود و دشوار است که عرب را بر هر سه قوم برتری دهیم

عقیده ابو حیان در این باب چندان صریح و واضح نیست گوید خداوند تبارک و تعالی صفات و مزایای فطری را در میان طوایف و اقوام عالم تفرقه و توزیع کرده است ایرانیان در تمثیت امور کشور و وضع قوانین و صدور احکام مقدمند یونانیان در علم و فلسفه و هندیان در نازک خیالی و سحر و تردستی و ترکان در شجاعت و خوش مشربی زنگیان در طاقت و تحمل اعراب در مهمان نوازی و وفا و جوانمردی و فصاحت . و این خصال و اخلاق هم در هر ملتی شمول کامل ندارد بعضی افراد از آن بی نصیب و برخی از آن بهره مندند از این گذشته هر ملتی هم زمانی و دوره خاص دارد ابو مسلم مؤسس خلافت عباسیان را پرسیدند از شجاعتترین اقوام عالم گفت هر ملتی که امواج اقبال و سعادت سوی او روی آورد شجاعتترین قوم بشمار آید . ابو حیان گوید با وجود این تقدم زبان عرب را بر جمله السه عالم نمیتوان انکار کرد . جبهای گفته است که انوشروان پادشاه عرب را سکشاه میخواند چه این قوم نه در طبیعت غذا و نه در لحن کلام باسکان تفاوتی نداشتند . اما ابو حیان گوید که جنس غذای عرب لازمه طبیعت خاک و افتضای اقلیم آنان است و این قوم هم واجد مزایای شهر نشینان و هم صاحب صفات و خصال صحرا نوردانند .

جای تاسف است که کتاب جیهانی که این قول در پاسخ اوست هنوز بدست نیفتاده است ابو حیان در این سخن که گوید : هر شخص سلیم العقل و آزاد فکر و بی نعصبی برتری لسان عرب را بر زبانهای دیگر اعتراف میکند ظاهراً خود چندان خالی از تعصب و جابرداری نیست . این نویسنده از جمله فریفتگان کلام جاحظ است و کتب ادبی جاحظرا که مشحون بشواهد و امثال از آثار قدماء عرب است بسیار بدیده تحسین و اعجاب می نگرد .

قبل از طلوع اسلام و ظهور توحید در عربستان سلطت های مقتدر و دولت های استوار در آن شبه جزیره وجود داشته و آثار باقیه آن نشانه تمدنی عالی و انتظامات کامله ایست که هیچوقت در عربستان نظیر آن دیده نشده است ابو حیان از این تمدن درخشان قبل از اسلام مطلع بوده است زیرا که «^۱» اخیراً پس از تفحصات علمی آثار آن کشف گردیده است بنا بر این در آن زمان که شعوبه عرب را قومی چادر نشین و دور از حضارت میخوانده اند قولشان نا انداره مسموع و مقبول بوده ولی امروز واقفان بر تمدن جنوب عربستان سهولت از عهده رد دعوی شعوبه بر آمده و نوحش مطلق عرب را رد توانند کرد .

در تاریخ سلاطین ایران تألیف ثعالبی (۱) کاملاً ساین است که چگونه در آن عهد میخواستند اند ساطت عباسیان را دنباله و متمم دولت ساسانی قرار دهند ثعالبی از نویسندگان عالیمقدار است و کتابی در ادب عربی و احوال شعرا مؤخر از شعرای مندرج در کتاب اغانی نگاشته است که از جمله کتب معتبره ادبیات عربی بشمار میآید و نالیفی که در تاریخ پادشاهان ایران پرداخته است اگر چه بزبان عربی است ولی میتوان آنرا خواهر شاهنامه فردوسی خواند زیرا که در این کتاب نه فقط دولت ایران را قدیمترین دول عالم و سلطنت آن مملکت را با دوام ترین سلطنت ها میشمارد بلکه جمیع اختراعات مفیده را که موجب تمدن شدن نوع بشر است پادشاهان ایران نسبت داده است بجای ذکر اخبار اوایل که در تورات مذکور است اخباری از مناع ایرانی بیان میکند مثلاً شیار زمین گله داری و رمه بانی و قلعه سازی و بنای شهرها و اختراع آلات جنگ و وضع اصول داوری و عدالت و تعیین جشنها و صید و تعلیم جانوران و اختراع ادوات موسیقی مانند چنگ (صنج) و فن طبخ را پادشاهان ایران ست میدهد بنا بر روایت ثعالبی سلطنت ایران در زمان پیشدادیان بذروه ترقی رسید .

خواه نخستین شهریار پیشدادی را با آدم ابوالبشر یکی بنابیم و دیگری از پیشدادیان را با سلیمان شخص واحد بشناسیم یا نه ، در هر حال اساطیر ایرانی جای اساطیر نبی اسرائیل را گرفته است . بنای برج بابل را یکی از پادشاهان ایران نسبت میدهد و سرگذشت موسی را که در شرخوارگی در سبیدی نهاده و بامواج شط سیرده شده است بدارا منسوب می کند . هر چند سلاطین ایران مسلمان نبوده اند ولی صاحب صفات و خصالی قریب بمسلمانی شمرده میشده اند کیقباد

(۱) مراد کتاب غرر اخبار ملوک الفرس ثعالبی است .

که شهریاری پرهیزکار بود شرب مسکرات را منع کرد . برسی چنان مستغرق
 پرستش پروردگار بود که از اجرای مراسم آتش پرستی غفلت می ورزید . پادشاهان ایران
 مانند مسلمانان راسخ العقیده در آغاز هروصیتی نسایش پروردگار وجد سعای او می برداخته اند
 و گاهی آذانی نظیر قرآن زبان میرانده اند فرما روایی پادشاهان ایران بر سرتاسر جهان
 در ازمه بسیار قدیم شروع شده است نبوکدنزر [بختصر] یکی از نواب و دست
 شادگان نهراسب بود و نام او بیت المندس را ویران و بنی اسرائیل را اسیر کرد بهرام گور
 المندر را بر هرستان از حیره با حجار سلط بخشید . ثعالی ارتمام سلاطین ایران فقط دوتن را
 درخور نگرهش دانسته و در حق دیگران مدح و ثنای مبالغه آمیز یرداخته است و خطاهای
 آنان را بوساوس شیطانی منتسب کرده است و راجع بانوشیروان عامل گوید پیغمبر اسلام
 فخر میکرد که در عهد سلطانی دادگر تولد یافته است .

استقال مرکتو خلاوت اسلامی بحاک ایران در ادبیات عرب تأثیر ممان کرده است
 مقارن این احوال ندر ادبی شروع و پس از یک قرن سب پیدایش کاغذ چنان روح یافت
 که موجب حیرت است . ان مقفع ایرانی مرجم کله و دمه موجد سک حدیدی در اثر
 عربی شد و کتاب یتمة اورا ابوتام شاعر سر مشق بر فصیح می شمارد (۱) علمای کلام اسلامی
 ایران را متناً مباحثات دینی میدانند و بعضی گویند ایرانیانی که از فتح کشور خود بدست
 اعراب کینه در دل داشتند تا این حیلۀ ماهرانه ضربتی بجهت دین اسلام زده اند بلاشک این
 مطالب بهمان است در صدر اسلام مشاجرات دینی در اقوام مسیحی بدرجۀ قصوای شدت رسیده
 بود و چون نصاری تابع مسلمانان شدند آن شوره مبارعه و مشاجره نیز در اصول عقاید اسلامی
 داخل شد .

اما اکثر مؤسین مذهب محلقۀ اسلامی که موجد وحددی نا ناشر العاد و زندقۀ هستند
 نا ایرانی الاصل بوده اند نادر یکی از ایالات دولت ساق ایران منزل داشته اند و این یکی
 از مسائلی است که موجب حیرت محصلین و محققین ادبات عرب است زیرا که در هر رشته
 ادبی [متصود بر است] علماء نرک و پیشوایان معروف را چون احصاء می کنند می بندد

(۱) اشاره بان شعر ابوتام است :

ولقد شهدك و الکلام لالی
 فکان قساً فی صکاظ یحطب
 و کأیر قره یوم بن بنس
 صرف فبکر فی الکلام وثیب
 و کان لیلی الاخلیة تندب
 و ابن المقفع فی الیبعة سهب .

از رسالۀ ابن مقفع آقای اقبال آشتیانی نقل شد . مرجم

- یابداً برب و نژاد سامی مربوط نبوده اند یا تعلق مختصری داشته اند .
- نتیجه کلیه که از مقدمات مذکوره بدست می آید این است که استقرار دارالخلافه در سرزمین ایران (بخداد) یکی از مهمترین علل تغییراتی است که بعدها در عالم اسلام رخ داد دولت اسلام وارث سلطنت ایران شد و مجادلات مسلمانان با دولت روم دنباله رقابت دولتین روم و ایران بشمار آمد لازمه این توارث سیاسی انتقال میراث های ادبی و صنعتی ایران بود یکی از مترجمین کتب پهلوی موجد و مؤسس نثر عربی بشمار می آید (۱) و نیز باید گفت که وفور آثار ادبی در آن دوره نتیجه تأثیر روح ایرانی بود و مؤلفات آن زمان را چون نیک بنگریم بیشتر نزدیک بفارسی می بینیم تا یونانی . اگرچه نفوذ یونان را هم نمی توان قلیل شمرد .
- دولت عرب چنان سرعت بناشد که امید بقا برای او متصور نبود بعبارة اخری ریشه تاریخی یا شالوده محکمی نداشت ولی چون خلفاء عرب بر تخت تاریخی ایران قرار گرفتند و خود را جانشین شهریاران خواندند که تاریخ آنان بازمنه بسیار کهن میرسد این نقص جبران شد . سرزمین عربستان و شامات مقام محکمی نبود که بنیان دولتی عظیم را تحمل کند اما خاک ایران مکان استوار و مطمئنی بود . میتوان گفت که امپراطوری عثمانی هم که در دارالملک روم مستقر شد از همین قبیل سابقه تاریخی استفاده کرده است در تأیید این قول گوئیم که مورخین هندوستان سلاطین عثمانی را قیصر روم خوانده اند . اما دولت عثمانی چندان موقع خوب و محکمی نیافت . در میان مطالب مهمه که در جلد اخیر کتاب تاریخ ادبی ایران تالیف پروفیسور ادوارد برون جالب نظر است این نکته در اینجا قابل ذکر است که : مانع بزرگ عثمانیان از پیشرفت در اروپا و تعقیب فنوحات فشاری بود که دولت ایران از سمت مشرق بر آنان وارد می آورد پروفیسور برون با همین يك اشاره کلید حل یکی از مسائل مهمه تاریخی را بدست میدهد . واقعاً چه موجب شد که سیل هجوم عثمانیان که بعد از تصرف ممالک جنوب شرقی اروپا تمام آن قاره را نهیدند بگردانجرف یافت ؟ اروپائیان در آن عصر که سرگرم رقابت های داخلی و دچار تعصبات و منازعات مذهبی خود بودند خطر عظیم حمله عثمانان را نمی دیدند چیزی که عثمانی را از تصرف تمام اروپا باز داشت آن بود که دولت ترك از دوجانب گرفتار کارزار بود و ایرانیان از سمت مشرق آن دولت را مشغول کردند تا اروپا مجال ومفری یافت . انتهى .
- وكان اول من [رتب] طبقات الناس و صنف طبقات الکتاب و بین منازلهم جم شیدین بجهار [= ویی بگهان] و كان لهراسب . . . اول من دون الدواوين و حصن الأعمال والحسابات
- (۱) مراد این مقفع است .

وانتخب الحدود وجد في عمارة الارصين وحماية الحراج لارفاق الجيش وبنى مدينة بلخ ❀
 اخبرني عبدالواحد بن محمد انه سمع محمد بن واصح يقول رأيت ناصهان ككتبا قديمة
 للاكاسرة الى عمالهم في الحراج والعمارة صدورها اذا كان الكتاب الى جماعة « حلدتم »
 و اذا كان الى واحد « خلدت » ثم يذكر بعد ذلك ما يريد ، وكان للاكاسرة اربعة
 خواتيم فكان علي خاتم الحرب والشرط « الالة » وعلي خاتم الحراج و العمارة « الأيد »
 وعلي خاتم الريد « الوحي » وعلي خاتم المطام « العدل » ❀ وكان لملوك فارس ديوان
 احدهما ديوان الخراج والاخر ديوان النفقات وكان كل ما يرد فالى ديوان الحراج وكل ما يفتق ويحرج
 في جيش ارضه ففي ديوان النفقات ، وكان من رسم ملوك الفرس ان يلبس اهل كل طائفة ممن
 في خدمتهم لسة لا يلبسها احد من في غير تلك الطائفة فاذا وصل الرجل الى الملك عرف لسته
 صناعته و الطائفة التي هو فيها فكان الكتاب جميعاً في الحصر يلبسون لبستهم المبهودة وذا
 سافر الملك تزيوا برى الماتلة ❀ وكانت ملوك فارس جميعاً يعطون علي من رور او نقش خاتماً
 علي خاتم الملك و تلحقه من العقوبة باهل الحيات العظام ❀ وكانت ملوك فارس تسمى كتاب
 الرسائل تراجمة الملوك و كانوا يقولون لهم لا تحملكم الرغبة في تعذيب الكلام علي حذف
 معايه و ترك برتيه والالاع فيه و توهين حجه ❀ وكان الرسم حارياً في ايام الفرس ان
 يجتمع احداث الكتاب و من شأ منهم باب الملك معرصين للاعمال يأمر الملك رؤساء كتابه
 بامتجائهم والتفتيش عن عقولهم فمن رضى منهم عرض عليه اسمه و امر لملارمة الباب يستعان
 به ثم امر الملك بصيغهم الى العمال و تصريفهم في الاعمال و تغلبهم علي قدر آثارهم وكفاياتهم
 من حال الى حال حتى ينتهي بكل واحد منهم الى ما يستحقه من السراة و لم يكن يتها
 لاحد ممن عرفه الملك و عرض عليه اسمه ان يصرف مع احد من الناس الا عن امر الملك
 و اذنه ❀ وكانت الملوك تقدم الكتاب و تعرف بصل صناعة الكتابة و يعطون اهلها لما
 يجمعونه من فصل الرأي الى الصناعة و تقولهم نظام الامور و كمال الملك و بهاء السلطان وهم
 الالسة اللاطقة عن الملوك و خزان اموالهم و امائهم علي رعيتهم و ملائمتهم ❀ وكان ملوك
 فارس اذا ابدوا جيشاً ابدوا معه و حها من و حوه كتابهم و امروا صاحب الجيش ألا يجعل
 ولا يرسل الا برأيه يتنون بذلك فصل رأي الكاتب و حرمة ، ثم يقول الملك للكاتب
 المندوب للعود معه مد علمت ان الاساوره ساع الاس و انه لا عقوبه عليهم الا في خلع
 يد من طاعة او قتل عن لقاء او هرب عن عدو و ما سوى ذلك فلا لوم عليهم فيه و
 عليك اعمد في تدبير هذا الجيش فيفد الكتاب مدرأ له فاذا احتاج الى مكانة باعداد او

انذار او اخبار او استخبار كنب فيه عن صاحب الجيش * وكان ملوك فارس قبل انوشروان يقاسمون الناس على ثمارهم و غلاتهم فكان اكثر ما يأخذونه الثلث و اقله السدس و يأخذون فيما بين ذلك على قدر الشرب و الريع فأمر قباد بن فيروز بمساحة الارض و عد النخل و الشجر و احصاء الجماجم و عزم على وضع و ضايع الخراج فهلك قبل تمام ذلك ولما ملك انوشروان استتم المساحة و احصى الجماجم ثم جلس مجلساً عاماً و امر كتابه باحصاء جمل ذلك ففعلوا فخطب الناس بما رآه من ذلك من وضع الخراج على جربان ما مسح من الارض و على ما عده من الشجر و النخل و ما احصى من الناس و ان يجي ذلك في ثلاثة انجم في كل اربعة اشهر الثلث و استشارهم فلم يشر احد منهم بشيء فاعاد القول ثلث مرات و الناس صوت فقام رجل من عرض الناس فقال ايها الملك انضع الخراج الباقي على الانسان الفاني و على كبد تموت و على زرع يجف و نهر يذهب و عين تغور فقال كسرى يا ذا الكلف المشوم من اى طبقات الناس انت فقال انا رجل من الكتاب فقال و قالوا نحن راضون بما صنع الملك فصنف الوضايح على اصناف الغلات و النخل و الشجر * و وجدت في عهد لسابور بن اردشير فصلاً يخاطب فيه ابنه يقول وزيرك يكون مقبول القول عندك قوى المنزلة لديك يمنه مكانه منك و ما يثق به من لطافة منزله عندك من الخضوع لاحد او الضراعة الى احد او المداينة لاحد في شيء ما تعت يديه لتبعثه الثقة بك على محض النصيحة لك و المناينة لمن اراد غشك و انتقاصك حقتك وان اورد عليك رأياً يخالفك ولا يوافق الصواب عندك فلا تجبهه جبه الظنين ولا ترده عليه بالجهم فيفت في عضده ذلك و يقبضه عن ابثائك كل رأي يلوح صوابه بل اقبل ما رضيت من رأيه و عرفه ما تخوفت من ضرر الرأي الذي انصرفت عنه لينتفعوا بأدبك فيما يستقبلون النظر فيه واحذر كل الحذر من ان تنزل بهذه المنزلة سواء ممن يطيف بك من خاصتك و خدمك وان تسهل لاحد منهم السبل الى الانبساط بالنطق عندك و الافاضة في امور رعيتك و مملكك فانه لا يوثق بصحة آرائهم ولا يؤمن الانتشار فيما افضى من السرّ الهم * و من هذا المهدي فصل قال فيه ان قوام امرك بدرور الخراج و دروره بعمارة البلاد و بلوغ الغاية في ذلك يكون باصلاح اهله بالعدل عليهم و المعاونة لهم ، فان بعض الامور لبعض سبب و عوام الناس لخواصهم عدّة و بكل صنف منهم الي الاخر حاجة فاخير لذلك افضل من تقدر عليه من كتابك و ليكون من اهل البصر و العفاف و الكفاية و اسند الي كل امرى منهم شتقماً يضطلع به و يمكنه الفراق منه فان اطلعت على ان احدا منهم خان او تعدي فنكل به و بالغ في عقوبته ، واحذر ان تستعمل على الارض الكثير خراجها الا البعيد الصوت العظيم شرف المنزلة ولا تولين احداً من قادة

جندك الدين اخذتهم غدة للحرب وحنة من الاعداء خراجاً ، فلعلك ان بهجم من بعضهم على
 خيانة للاموال وتضييع للعمل فان سوغه المال واغضبت له على التضييع كان ذلك هلاكاً
 للمال واضراراً بالرعية وداعية الى فساد غيره وان انت كفاؤه على فعله استفسدته و اذهبت
 بهاءه و اضغنت صدره و هذا امر توقيه حرم والكلام عليه خرق والتقصير فيه عجز ، ثم
 اعلم انه اذا تطعم جمع الاموال من غير الجهة التي تعود اخذها منها اشد ركوبه الى الدنيا
 وسار طلبه الاموال من غير الوجه الذي قرب به واعطى عليه وليس شيء افسد لسائر العمال
 والكتاب ولا ادعى الى خراب اماناتهم و هلاك ماتحت ايديهم من جهاله الملك وقلة معرفه
 بحالهم وتركة مكافاة المحسن باحسانه والمسيء باساءته ، فأكثر الفحص عن عمال الحراج
 وسيرهم وآثارهم واختر لذلك العيون الموثوق بهم ، واعلم ان من اهل الحراج من يلجى به
 بعض ارضه وضياعه الى خاصة الملك و بطائه لاحد امرين انت حري بكراهتهما اما لامداع
 من جور السلطان وظلم الولاية فتلك منزله يطهر بها سوء اثر العمال وضعف الملك و اخلاله
 بما تحت يده واما لدفع ما يلزمهم من الحق و الكسر له فهذه خلة يفسد بها ادب الرعية
 و تنتقص الملك ، فاحذر ذلك وعاقب الملجئين و الملجأ اليهم * وفضل من كتاب لاردشير
 يخاطب به وزراءه : اعلموا انكم ان هممتم أن لا تستعينوا الا بمن تكاملت فيه الحصول
 الرضية و احرز المداهب المحمودة فقد رسم شيئاً عسرا غير موجود فاكتفوا من دين المرء
 وورعه بأن يكون للكناثر و الفواحش مجسناً ، ومن الاصرار على العسف والظلم مستوحشاً ،
 ومن امانته وعفافه ان يكون عن ما يعرض له من طمع وأمر في دخوله طاهر نقص او ضرر متزهاً ،
 ومن قنائه وفاداه ان يكون بالعمل الذي تسعينون به فيه مضطجعاً ، وان لا يصيب انكم فيما يلي
 من اموركم حقاً ، واعلموا ان لكم اعمالا يكفيكموها من دونكم واعمالا لا يصطلم بها سواكم فاعرفوا
 حدود ذلك ولا سكلفوا ما يكفيكموه من تحت ايديكم ولا تكلفوا ما يجب عليكم النظر فيه
 من سواكم فان حدث لكم فراغ بعد قصائكم ما عليكم فاسعينوا بالمودع والراحة على ساعات
 الشغل * وكان ستاسب يقول للكتاب الزموا العفاف وأدوا الامانة في كل ما يفوض اليكم
 واجمعوا على غرايزكم وعقولكم سماع الادب واسعملوا ما اسفدتم من الادب بما طعت عليه
 عقولكم وليكن احبائكم بالقسط والمعدلة ولا تزينوا لنا مالا بليق بنا الاحدونة به و الاينار
 له * وحكى ان الحور كثر في ايام الملك اوشروان فقال له موبدان موبد ايها الملك ابي
 سمعت فقهاء يقولون انه متى لم يغر العدل الحور في بلدة اتلى اهلها بعدو ينزروهم وخيف
 تابع الآفات عليهم وقد شقنا ذلك شيء قد فشا من جور اسابك فظطر اوشروان في ذلك
 فاستقر عنده ان ظلماً وحوراً قد حري فصلب ثمانين رجلاً منهم من الكتاب خمسون رجلاً

ومن العمال والامناء ثلثون رجلا * وكانت الاكاسرة بعد انوشروان تقول لاهل الخراج من كرم منكم
الاداء الى العمال فهذا بيت مالنا فأدوا اليه فلم يكن عامل يبسط يده الى ظلم احد خوفاً من عدول
الرعية الى بيت المال بأداء الخراج فيستدل بذلك على منهبه * وكانت الفرس تقول للوزير
على الملك و للكتاب على الصاحب ثلث خصال رفع الحجاب عنه و اتهام الوشاة عليه و افشاء
السر عليه * و استشار سابور ذوالاكتاف وزيرين كانا له في امر من اموره فقال له احدهما
لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه اموت للسر واحزم في الرأي و ادعى
الى السلامة واعفي لبعضنا من فائلة بعض لأن الواحد رهن بما افضى اليه وهو احرى الا يظمره
رهبة للملك ورغبة اليه واذا كان عند اثنين فظهر دخلت على الملك الشبهة واتسعت على
الرجلين المعارض فان عاقبها عاقب اثنين بذنب واحد و ان اتهمها اتهم برياً بجناية مجرم
و ان عفا عنها عفا عن واحد لا ذنب له و عن الاخر و الحجية عليه * از كتاب الوزراء
والكتاب تصنيف ابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشيارى المتوفى سنة ٣٣١ . وكان اكثر كتاب
خراسان اذ ذاك [فى حدود سنة عشرين و مائة] مجوس وكانت الحسابات بالفارسية . جهشيارى .
قال الصفدى اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد و لذلك قيل
له نردشير (١) و جملة مثالا للدنيا و اهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة
والمهاريك ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك و رميها مثل ثقلها و دورانها
و النقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة : الشش و يقابله اليك و الينج و
يقابله الدو و الجهار و يقابله السه و جعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء و القدر تارة
له و تارة عليه و هو يصرف المهاريك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده نظر
كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة فهر خصمه مع الوفوف عند ما حكمت به الفصوص . نقل
از كشكول شيخ بهائي . رجوع شود بصفحة ١٥٧٩ از همين كتاب سطر ٦ و صفحة ١٦٥٧
سطر ١٥ .

فضب كسرى على بعض امرائه فاشاروا عليه بقطع عظامه فقال يعزل عن مرتبه ولا
يتقص من صلته شيء فان الملوك تودب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان . نقل از كشكول .
عاداني الاعداء فلم ار عدوا اعنى من نفسي . عالجت الشجعان والسباع فلم يغلبني احد
كصاحب السوء . اكلت الطيب و ضاجعت الحسان فلم ار الذ من العاقبة . اكلت الصبر و شربت

(١) و منه الحديث : من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير و دمه . نقل از
مجمع البحرين دركلمة نرد .